عدد خاص
الكتابة والخط

المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة
تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة - وزارة الثقافة
المجلد التاسع والعشرون - العدد الاول - ٢٠٠١م/١٤٢٢هـ

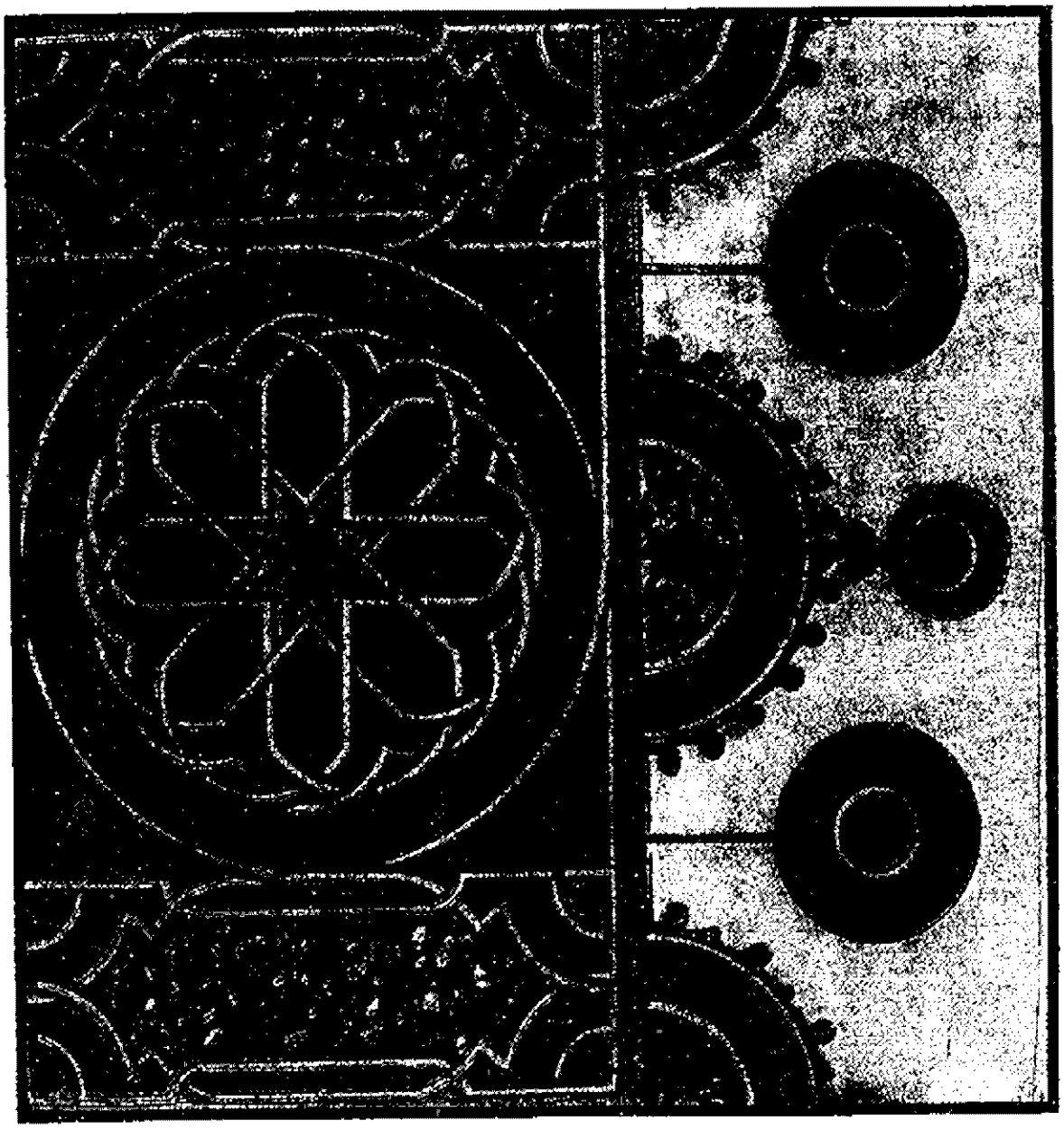

www.dorat-ghawas.com

المحتوى

■ المورد

الكتابة ... تميز الفعل المشهود ..... د . محمد البكاء ٢

■ بحوث ودراسات

فجر التدوين المعرفي ..... يعقوب افرام منصور ..... ٤ ـ ١٣

كتابة الصورة ..... د . حنا بقاعين ..... ١٤ ـ ٢٢

الكتابة والتطور الحضاري في العراق القديم ..... ترجمة / كاظم سعد الدين ..... ٢٣ ـ ٣١

التعليم في العراق القديم ..... أ . د . أحمد مالك الفتيان ..... ٣٢ ـ ٣٦

صور التعليم والحياة العلمية في الحضارة العربية الاسلامية ..... أ . د . مروان عبد الملك ..... ٣٧ ـ ٤٨

كتب وماصنع منها في القرآن الكريم ..... د . محمد عبد المطلب البكاء ..... ٤٩ ـ ٥٨

الكتابة في عصر ماقبل الاسلام ..... أ . د . محمود الجادر ..... ٥٩ ـ ٦٥

المعجم الوجيز في مصطلحات الكتابة ..... أ . د . عناد غزوان ..... ٦٦ ـ ٧٣

كتب القبائل وبواعث تدوينها ..... د . احمد اسماعيل النعيمي ..... ٧٤ ـ ٨١

ما كتب على الصيون ..... عبد القادر التحافي ..... ٨٢ ـ ٩٠

تطور الخط العربي في العراق ..... اسامة ناصر النقشبندي ..... ٩١ ـ ٩٥

الخط العربي في المكتبة الشرقية ..... ا . د . حسين علي محفوظ ..... ٩٦ ـ ١٠٠

الاصلاح والجمالية في الخط العربي ..... أ . د . ناهض عبد الرزاق ..... ١٠١ ـ ١٠٩

الخط الكوفي نو الشرفات ..... د . نسيبة محمد الهاشمي ..... ١١٠ ـ ١١٩

صناعة الحبر عند العرب ..... ناجي محفوظ ..... ١٢٠ ـ ١٢٧

■ نصوص محققة

شرح قصيدة ابن البواب ..... يوسف ذنون ..... ١٢٨ ـ ١٤٥

بليوغرافيا الخط العربي ومايتصل به ..... اعداد ـ حسن عربيي الخالدي ..... ١٤٦ ـ ١٥٦

في المكتبة ..... عرض د . هدى شوكت ..... ١٥٧ ـ ١٦٠

www.dorat-ghawas.com

شرح قصيدة ابن البوّاب

في علم صناعة الكتاب

لمحمد بن موسى بن علي الشافعي المعروف بابن البصيص

تحقيق
يوسف ذنون

(النصف الاول من القرن الثامن الهجري)

قصيدة الرائية لابن البوّاب

في العدد الخاص بالخط العربي من مجلة « المورد » الغراء الصادر في نهاية عام ١٩٨٦ ، تفضل المحقق البارع الاستاذ هلال ناجي مشكوراً فاهدى لي تحقيقه لـ « شرح المنظومة المستطابة في علم الكتابة » وهو لجامع مجهول ، جمع مختارات من شرحي ابن الوحيد وابن البصيص .

وقد ذكر الاستاذ هلال ان شرح ابن البصيص « مفقود في زماننا هذا » وعن الشارح فقد ذكر انه وجد له ذكراً عند الطيبي والصيداوي ولكنه لم يوفق للظفر بترجمة له .

وشاء الله ان اظفر بهذا الشرح ، بين مخطوطات مكتبة ولي الدين افندي التي ضمت الى مكتبة بايزيد في استانبول ضمن مجموع رقمه ٨٠١٢ ، وقد كان عباس العزاوي قد أشار اليه إشارة عابرة ، كما يظهر ان الدكتور صلاح الدين المنجد قد اطلع عليه كما سيرد .

وهو يضم معلومات تلقي الضوء على مسيرة الخط والخطاطين في أوائل القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ، لم ترد في اختيارات الجامع المجهول المتقدم ، كما ان هذا الشرح يقدم معلومات نادرة عن المؤلف وأبيه وعصره ومعاصريه .

وبدوري اقدمه هدية الى الاستاذ هلال ناجي بمناسبة بلوغه سن السبعين (اطال الله عمره) اعترافاً بفضله وجهوده في تحقيق ونشر النصوص المخطوطة التي تتعلق بموضوع الخط العربي ، والتي وفرت للباحثين مادة تعين على تتبع مسيرته وتاريخ تطوره وازالة الغموض عن كثير من أوابده .

لقد صارت رائية ابن البواب الشغل الشاغل للكثيرين ممن كتبوا عن الخط العربي واهتموا به قديماً وحديثاً ، ولعل اقدم ذكر لها جاء في شرح ابن الوحيد المتوفى سنة ٧١١ هـ[١] ، وبعده الجعبري المتوفى سنة ٧٣٢ هـ[٢] وابن البصيص في اوائل القرن الثامن الهجري ، وبعدهم أثبت متنها ابن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨[٣] وكذلك فعل الطيبي في سنة ٩٠٨ هـ[٤] ، ثم جاء ذلك المجهول الذي جمع بين شرحي ابن الوحيد وابن البصيص[٥] في فترة متاخرة ، كما ان هذه الفترات لم تخل من مشير اليها أو ناقل لها كاملة أو لقسم من ابياتها[٦] ، حتى شاعت في البلاد العربية والاسلامية .[٧]

وعلى صعيد المطبوعات القديمة منها والحديثة ، فقد

www.dorat-ghawas.com

ظهرت مطبوعة في مقدمة ابن خلدون (طبعة كاترمير سنة ١٨٥٨ م) ومن بعدها في كتاب حبيب افندي « خط وخطاطان » سنة ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٨ م ، ومن ثمّ تناقلتها المؤلفات التي كتبت عن الخط[٨] ، وقد قام بتحقيق نصها العلامة محمد بهجة الاثري ــ رحمه الله ــ الذي اختاره الدكتور سهيل أنور في كتابه « الخطاط البغدادي في التحقيقات القيمة التي قام بها الاثري على الكتاب »[٩] وقد ترجمت هذه القصيدة الى اللغات الاخرى غير العربية ، منها التركية[١٠] ، والفارسية[١١] ، والانكليزية[١٢] .

ويتراوح عدد أبياتها بين ثلاث وعشرين بيتاً الى سبع وعشرين ، وهناك خلافات كثيرة وأبياتها تحتاج الى دراسة خاصة لسنا بصددها ، وحبذا لو توفر احد الدارسين للنهوض بمثل هذه الدراسة للوصول الى الاصل أو قريب منه ، لما لها من اهمية في تاريخ الخط ومعرفة أسراره .

هوامش القصيدة

(١) نشرها محققه الاستاذ هلال ناجي سنة ١٩٦٧ .

(٢) أشار اليها اسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين ٢ / ٢٣١

(٣) المقدمة (طبعة كاترمير) ٢ / ٣٤٦ .

(٤) في كتاب « جامع محاسن كتابة الكتاب » ص ١٩ .

(٥) شرح المنظومة المستطابة في علم الكتابة ، حققه هلال ناجي ونشره في مجلة « المورد » ، ١٩٨٦ ص ٢٥٩ ــ ٢٧٠ .

(٦) طاش كبري زادة ، مفتاح السعادة ١/ ٨٥ . حاجي خليفة ، كشف الظنون ١ / ٤٦٦ .

(٧) من نسخها في : ايا صوفيا رقم ٢٠٠٢ ، برلين ٣ (١٩٩ . Lbg) مكتبة كوتا رقم ١٣٧١ (بروكلمان / ذيل ١ / ٤٣٤) .

مهر شاه سلطان رقم ٣٣٥ ، بايزيد عمومي رقم ٨٠١٢ (رمضان ششن ، مختارات من المخطوطات العربية ، ص ٢٦ .

الخزانة العامة في الرباط رقم ١٨٩٩ (علوش ، فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة برباط الفتح ص ١١) .

ومما ظفرت منها نسخة مؤرخة سنة ١١٣٥ هـ تضمها دار المخطوطات في صنعاء وهي بدون رقم وقد أهديت لي نسخة مصورة منها .

(٨) من المؤلفات التي نشرت هذه القصيدة على صعيد المطبوعات : ابن خلدون ، المقدمة (طبعة كاترمير) ٢ / ٣٢٦ ، الكردي ، تاريخ الخط العربي ، ص ٤٢٨ ، الحصري ، دراسات عن مقدمة ابن خلدون الاثري ، تحقيقات ، ص ٣١ ، الطيبي ، جامع محاسن كتابة الكتاب ، ص ١٩ ، ناجي زين الدين ، مصور الخط العربي ، ص ٣٧٢ ، تركي عطية ، الخط العربي الاسلامي ، ص ١٦٩ ، وليد الاعظمي ، تراجم خطاطي بغداد ، ص ١١٦ ، العباسي ، الخط العربي ، ص ٩١ ، احمد عبد الله سرحان ، حرفنا العربي ، ص ١٩٢ ، وليد الاعظمي ، جمهرة الخطاطين ، ١ / ١١٤ ، يحيى الجبوري ، الخط والكتابة ، ص ٢٢٧ ، عفيف بهنسي ، معجم مصطلحات الخط ، ص ٦١ ، بلال الرفاعي ، الخط العربي ص ١٣٨ ، فاروق سعد ، رسالة في الخط ص ٢١٨ ، حبيب ، خط وخطاطان . ص ٤٥ .

(٩) الاثري ، تحقيقات ، ص ٣١ .

(١٠) حبيب ، خط وخطاطان ص ٤٥ وفيه شرح للقصيدة باللغة التركية .

(١١) فضائلي ، تعليم خط ص ٧٢ ، حبيب ، تذكرة خط وخطاطان (الترجمة الفارسية ، ص ٥٧) .

(١٢) آربري ARBERRY , A . I . , THE KORAN ILLUMIN-ATED , Dublin , 1967 , P . XIII .

وقد ترجمها شعراً بالانكليزية بعنوان « كيف تصبح خطاطاً » .

الناظم

ناظم قصيدة الرائية ، ثاني أشهر ثلاثة يتردد ذكرهم في أزهى عصور الخط العربي في بغداد زمن العباسيين ، وهم : ابن مقلة الوزير (٢٧٢ ــ ٣٢٨ هـ) واخوه (٢٧٨ ــ ٣٣٨ هـ) وابن البواب (ــ ٤١٣ هـ) وياقوت المستعصمي (ــ ٦٩٨ هـ)

وابن البواب هو ابو الحسن علي بن هلال البغدادي المعروف بابن البواب ، لم تتعرض المصادر القديمة لسنة ولادته ، والراجح انه ولد في بداية النصف الثاني من القرن الرابع الهجري ، كما يمكن ان توحي به مرثية الشريف المرتضى (ــ ٤٣٦ هـ) له ، وبعد ان شبّ عن الطوق صحب ابا الحسن بن سمعون الواعظ (ــ ٣٨٧ هـ) وسمع من ابي عبيد الله المرزباني (ــ ٣٨٤ هـ) وغيره وقرأ الادب

www.dorat-ghawas.com

على ابي الفتح عثمان بن جنّي النحوي (ــ ٣٩٢ هـ) واخذ الخط عن شيخه ابن أسد القارىء الكاتب (ــ ٤١٠ هـ) ويقال أنه اخذ الخط عن محمد بن السمسماني (ــ ٤١٥ هـ) ايضاً او كليهما معاً .

اشتغل أول امره مزوقاً يرسم على جدران الدور بالدهان ، انتقل بعدها الى تزويق الكتب وتذهيبها ، وبلغ فيها الغاية ، ثم اعتنى بالكتابة فتفوق فيها وانتهت اليه الرئاسة في الخط ، وقد كان رجلاً ديّناً ، تولّى الوعظ بجامع المدينة (جامع المنصور) ببغداد ، وكانت له يد باسطة في الانشاء ، وفصاحة وبراعة ظهرت في مقدمة الرسالة التي انشاها في الكتابة ، بالاضافة الى نظم حسن ومعرفة بتعبير الرؤيا ، اجاد تقليد الخطوط وبرع فيه ، وقد اكمال الجزء الناقص من القرآن الكريم (الربعة) الذي كتبه ابو علي بن مقلة (الوزير) تعطي مؤشراً واضحاً على قدرته الفائقة في هذا المضمار .

ومع كل ذلك فإن ابن البواب لم يعرف قدره في الخط في زمانه ، ولربما يعود ذلك الى نشاته المتواضعة ، ومظهره الغريب ، وخاصة طول لحيته ، يضاف الى ما تقدم كثرة حساده من امثال ابي الحسن البتي الاديب (ــ ٤٠٥ هـ) ومحمد بن الليث الزجّاج الموصلي ، الذي تجرأ على هجائه ، بالرغم من انه عاش صحبة شخصيات مرموقة في عصره ، مثل الشريف الرضي (ــ ٤٠٦ هـ) والشريف المرتضى وبهاء الدولة البويهي (ــ ٤٠٣ هـ) والوزير فخر الملك (ــ ٤٠٧ هـ) ولم يعرف خطه ويشتهر الا بعد وفاته في جمادى الاولى سنة (٤١٣) هـ كما ذكر معاصره هلال بن المحسن ابن الصابي (٣٥٩ ــ ٤٤٨ هـ) ودفن في مقبرة « باب حرب » غرب بغداد بجوار قبر الامام احمد بن حنبل ، وقد رثاه الشريف المرتضى بقصيدة طويلة (٣٥) بيتاً منها هذان البيتان :

رُدّيت يا بن هلال والردى عرضٌ
لم يُحْمَ منه على سُخطٍ له البِشرُ
قالوا قضى غير ذي ضعف ولا كِبَرٍ
فقلت ما كلُّ اسباب الردى كِبَرُ

ولعل اقدم اشارة الى اجادته الخط والتذهيب وردت في شعر ابي العلاء المعري (ــ ٤٤٦ هـ) من قصيدة قال فيها :

ولاح هــلالٌ مثلُ نونٍ أجادهـا
بماء النضار الكاتبُ ابنُ هلالِ

وقد زاد الاهتمام به بعدها من قبل الخطاطين وخاصة في القرنين السادس والسابع الهجريين ، وصارت طريقته مقصد الكتاب (الخطاطين) فاقتفوا رسومه وتتبعوا آثاره ، وقامت شهرتهم على مدى قدرتهم على مجاراته وتقليد خطه ، وقد بلغت اعدادهم كبيرة جداً ، وكان من اشهرهم في سلسلة الخطاطين ، المحدثة شهدة بنت الابري (ــ ٥٧٤ هـ) والحسن الجويني (ــ ٥٨٦ هـ) وياقوت الموصلي (ــ ٦١٨ هـ) والولي العجمي (السادس والسابع الهجري) وابن العديم (ــ ٦٦٠ هـ) وعماد الدين الشيرازي الدمشقي (ــ ٦٨٢ هـ) وشهاب الدين غازي (ــ ٧٠٩ هـ) وابن البصيص (ــ ٧١٦ هـ) وابن العفيف (ــ ٧٣٦ هـ) وغيرهم .

وبذلك عمت طريقته البلاد العربية والاسلامية حتى نهاية القرن السابع الهجري ، واستمرت في بلاد الشام ومصر حتى القرن العاشر الهجري ، وبعد هذا التاريخ في شمال افريقية ، وكان الطيبي (بعد ٩٠٨ هـ) من أواخر من قدم نماذج على طريقته في مختلف الخطوط .

وقد أجمعت المصادر التي ترجمت له على انه صاحب الخط الحسن والاذهاب الفائق ، واليه انتهت الرئاسة في الخط المنسوب البديع وجوده الكتابة ، وانه تفوق على ابني مقلة ، وانه اتخذ لنفسه طريقة رسخ فيها خطوط « التوقيعات » و « النسخ » وحرر قلم الذهب ووشى برد « الحواشي » وبرع في « الثلث » و « خفيفه » وابدع في « الرقاع » و « الريحان » وميز « قلم المتن » و « المصاحف » وكتب « الكوفي » فانسى القرن السالف .

وقد وصلتنا بعض آثاره الخطية المؤكدة التي تبين مكانته في الخط لانه أحد كبار خطاطي ذلك العصر ، منها :

www.dorat-ghawas.com

المصحف الكريم المؤرخ سنة ٣٩١ هـ المحفوظ في مكتبة جستربتي برقم (١٤٣١) وهو مطبوع ، ورسالة احمد بن الوائق عن أفضل البلاغتين المحفوظة بمكتبة ميونخ برقم (٧٩١) وهي الاخرى مطبوعة وغيرها .

وأبرز آثاره التاليفية : (١) رسالة في الكتابة ، لم يبق منها سوى مقدمتها (٢) قصيدته الرائية (موضوعة الشرح) .[١] (٣) أخبار وانشادات وحكم وفقر ونوادر مختارة منتخبة .

نسخة نقلها محمد بن الشيرازي (ــ ٦٨٢ هـ) وتوجد منها نسخة مصورة في مكتبة فينا رقمها (١٤٤ م)[٢]

هوامش الناظم

(١) اعتمدت في اعداد هذه السيرة المركزة من حياة ابن البواب على الدراسة التي أعددتها للموسوعة الاسلامية التركية سنة ١٩٩٢ وفيها مصادر ومراجع هذه السيرة .

(٢) جليل العطية ، مخطوطة جديدة لابن البواب في الاخبار والنوادر والاشعار ، جريدة الشرق الاوسط العدد ٥٢٧٢ في ٥ / ٥ / ١٩٩٣ .

ولابد من الاشارة الى انه قد صدر كتاب المحقق الاستاذ هلال ناجي عن ابن البواب بعنوان « ابن البواب عبقري الخط العربي عبر العصور » عن دار الغرب الاسلامي في بيروت (١٩٩٨) قبل الانتهاء من هذا التحقيق .

الشارح

لعل اول من ترجم للشارح هو مستقيم زادة (ــ ١٢٠٢ هـ)[١] الذي ذكر أنه : محمد بن موسى بن علي الشافعي المعروف بابن البصيص ، وانه شرح قصيدة الرائية لابن البواب ، وفي هذا الشرح فوائد عن ابتداء الخط الكوفي واختراع الكتابة المنسوبة من قبل الوزير ابن مقلة ، وقد ذكر في البداية ان له اليد الطولى في معرفة دقائق حسن الخط ، ويظهر ان مستقيم زادة قد اطلع على شرح ابن البصيص ، ولم يكن عنده معلومات عنه ، ولذلك استقى معلوماته عن ابن البصيص من شرحه واستنتج من المعلومات التي وردت عنه معرفته الجيدة بدقائق حسن الخط لما قدمه في الشرح من مادة فنية وعلمية فيما يتعلق بالخط وأصوله وأدواته ومواده .

ومن بعد مستقيم زادة ترجم لابن البصيص حبيب افندي (ــ ١٣١١ هـ)[٢] ، وقد نقل المعلومات نفسها ، والتي ذكرها مستقيم زادة دون زيادة أو نقصان ، سوى انه حذف أل التعريف من شهرته للضرورة اللغوية الاعجمية فصار « ابن بصيص » كما حذفها الصيداوي للضرورة الشعرية ، ولعله غير اسم والده فجعله « عبد الله » للسبب نفسه .[٣] لكي يتماشى مع قافية صدر البيت ، ولا شك اننا كلنا عبيد الله .

وقد نسب المؤرخ عباس العزاوي[٤] رحمه الله الشرح الى الاب أي الى : نجم الدين موسى (٦٥١ ــ ٧١٦ هـ) وهذا غير صحيح ، وأقدر أن سبب ذلك عدم اطلاعه على الشرح الا في فهارس مكتبة بايزيد ، ولانه عثر على ترجمة الأب عند ابن حجر العسقلاني .[٥] فظن انه صاحب الشرح لانه هو المشهور وقد غطت شهرة الأب على الأبن .

أما الدكتور صلاح الدين المنجد فقد أورد المعلومة التالية « ابن البصيص ، محمد بن موسى ــ شرح قصيدة ابن البواب (مخطوطة بايزيد عمومي) [هكذا] » ضمن مصادر ترجمة ياقوت المستعصمي المخطوطة ،[٦] وهي معلومة صحيحة ولكنها وقفت عند هذا الحد .

ولذلك نجد كل المصادر التي تعرضت لابن البصيص ، كان المقصود بها الأب ، كما جاء في « لمحة المختطف »[٧] و « الدرر الكامنة »[٨] و « جامع محاسن كتابة الكتاب »[٩] و « وضاحة الاصول » ،[١٠] وقد توهمت محققة لمحة المختطف[١١] فاتت بسيرة أحمد بن بُصيص (بضم الباء) اليمني النحوي اللغوي العروضي المتوفى سنة ٧٦٨ هـ ، على انه هو المقصود ، وواضح انه لا علاقة لهذا العالم بهذا الموضوع الذي يتعرض لطريقة « خط الاشعار » والتي تعرض لهذا الخط ابنه في الشرح هذا بشكل دقيق موضحاً فيه حقيقة ما ذكره صاحب لمحة المختطف عن من هو ابن البصيص ؟ وما المقصود برأية في « قلم الاشعار » .

www.dorat-ghawas.com

هوامش الشارح

(١) سليمان سعد الدين ، تحفة خطاطين ، مطبعة الدولة ، استانبول ١٩٢٨ ص ٤٦٢ .

(٢) خط وخطاطان ، مطبعة أبو الضيا ، قسطنطينية ١٣٠٦ ص ٤٨ .

(٣) عبد القادر الصيداوي ، وضاحة الاصول ، ص ١٦٤ .

(٤) عباس العزاوي ، الخط ومشاهير االخطاطين ، ص ٢٨٨ .

(٥) الدرر الكامنة ٤ / ٢٧٦ .

(٦) ياقوت المستعصمي ، ص ١٥ .

(٧) لمؤلفه حسين بن ياسين بن محمد الكاتب المتوفى بعد سنة ٧٨٠ هـ وعنوانه الكامل : لمحة المختطف في صناعة الخط الصلف ، تحقيق هيا محمد الدوسري ، الكويت / ١٩٩٢ م .

(٨) العسقلاني ، مصدر سابق ٣ / ٢١٥ ، ٤ / ٢٧٦

(٩) الطيبي ، مصدر سابق ، ص ١٨

(١٠) الصيداوي ، مصدر سابق ، ص ١٦٤ .

(١١) حسين الكاتب ، مصدر سابق ، ص ٤٥

المخطوط

المخطوط تضمه مكتبة ولي افندي التي تحتويها مكتبة بايزيد في استانبول ، رقمه ٨٠١٢ ضمن مجموع عدد اوراقه (٣٩) ورقة ، قطع ورقه المطلى ، والذي يميل لونه الى اللون البني الفاتح ٥ر١٤ × ٢٠ سم ، وكتابته ٩ × ٥ر١٣ سم في الشعر ، وفيما عداه ٩ × ٥ر١٥ سم ، ومسطرته كذلك تختلف شعراً ونثراً ، فمسطرته في الشعر أحد عشر سطراً ، بينما زادت في النثر فبلغت خمسة عشر سطراً ، وخطه أقرب الى « خط النسخ » وهو في النثر غير مشكول ، وكتابة متونه بالحبر الاسود ، وعنواناته بالحبر الاحمر الداكن ، والكتابة مجدولة بخط مزدوج أحمر يشكل اطاراً لها ، وترقيمه بالتعقيبة ومع ذلك فهناك ترقيم حديث حسب الاوراق .

ناسخة مجهول كما أغفلت سنة نسخه التي تقدر أنها من القرن الحادي عشر الهجري ، عليه وقفية والدة السلطان العثماني عبد المجيد خان داخل اطار بيضوي ذهبي اللون في صفحة المجموع الاولى والاخيرة مع ختم وقف الوالدة ، وهي مؤرخة سنة ١٢٦٦ هـ ، ولا تمليك عليه سوى ختمين مبهمين على الصفحة الاولى من المجموع .

ان هذا المجموع النادر قد وافاني بوصفه تلميذي وأخي الدكتور تحسين طه عمر ، الذي يعمل في كلية الآداب والفنون في جامعة بوغازجي والباحث في مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية في استانبول ، فله شكري وتقديري .

كما ان هذا المجموع المخطوط قد تعرض له الدكتور رمضان ششن في آخر اصداراته عن نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ، فذكر بعض محتوياته ومنها شرح ابن البصيص .[١]

ولاهمية المجموع نذكر محتوياته وهي :

١ ــ بضاعة المجود في الخط واصوله للشيخ الامام محمد بن حسن السنجاري ،[٢] اخذت هذه القصيدة الورقات التسع الأول .

٢ ــ القصيدة الرائية في حسن الخط لابن البواب ، اخذت الورقتين ٩ وجه و ١٠ ظهر

٣ ــ شرح قصيدة ابن البواب في علم صناعة الكتاب لمحمد بن موسى بن علي الشافعي المعروف بابن البصيص ، احتلت من المجموع الورق ١١ و الى ٢٤ و وهي مدار بحثنا والتي قمنا بتحقيقها .

٤ ــ شرح قصيدة ابن البواب لابن الوحيد ،[٣] من الورقة ٢٤ ظـ الى ٢٩ ظـ

٥ ــ فائدة في تحضير المداد ، وقد اخذت وجه الورقة ٣٠ .

٦ ــ عدة الكتاب في البري والكتاب لابن مقلة ، من الورقة ٣٠ ظـ الى ٣٥ و .

٧ ــ الصفحة ٣٥ ظـ خالية من الكتابة .

٨ ــ فوائد عامة في الخط ، وهي خاتمة المجموع تحتل الورقات ٣٦ و الى ٣٩ ظـ .

ولدى التدقيق في متن الشرح ، يلاحظ ان الناسخ يضع

www.dorat-ghawas.com

نقطتين تحت الالف المقصورة مثل على يكتبها علي ، وهو كذلك يستبدل الهمزة الوسطية المكسورة بحرف الياء ، مثل كلمة سائر يكتبها ساير ، والملائكة يكتبها الملايكة وهكذا ، وأما الهمزة المفردة فانه في الغالب يهملها وكذلك يهمل نقط بعض الحروف ، ونراه يتصرف في التذكير والتانيث مما يدل على ان الناسخ لا يجيد العربية ، ولهذا السبب فانه قد أخل بصيغ الجمل ويلاحظ عنده كثرة تصحيف الكلمات وتحريفها ، وقد صححنا إملاء بعض الكلمات وأشرنا الى بعضها مهمشين ، وأبقينا على الصياغات الضعيفة ولم نتصرف فيها لانها ــ بالرغم من ركاكتها ــ الا انها مفهومة المعنى الا في قليل منها فقد وضعت لها اضافات يقتضيها السياق باقواس معقوفة .

أما النصوص الاثنا عشر المستفادة من شرح ابن البصيص ، والتي ذكرها ذلك المجهول في « شرح المنظومة المستطابة » التي حققها الأستاذ هلال ناجي ، فانها مجتزأة من نسخة لا تختلف عن نسختنا ، لابل ان نسختنا قد صححت كثيراً من الكلمات غير الدقيقة أو كانت صعبة القراءة والتي وردت في شرح المنظومة المستطابة ، ولكنها مع ذلك تؤكد صحة نسختنا واهميتها ، كما أن هناك معلومات كثيرة فنية وعملية وتاريخية أهملها جامع الشرحين في المنظومة المستطابة ، ولعل من أبرزها :

ــ المعلومات المجهولة عن والد الشارح « نجم الدين موسى » ودوره في مسيرة وتطور الخط في عصره ، والتي اشارت الى بعضه المصادر باقتضاب كما سيرد في الشرح .

ــ توسعه في تعريف الاقلام (الخطوط) الشائعة في أوائل القرن الثامن الهجري ووظائفها والاغراض التي تستعمل فيها .

ــ توضيح التجارب العملية التي ذكرها والمعايش لها والخبرات الخطية التي شرحها وتظهر دقائق الصنعة ماثلة في نصوصه .

ــ انعكاس الثقافة الخطية الشائعة في عصره مما يشكل مادة دراسية نادرة لفترة تكاد أن تكون قليلة الوضوح في مصادر ذلك العصر .

ــ ثقافة الشارح العامة واسلوبه اللغوي واهتمامه بالنحو قد يكون جيداً الا ان الناسخ قد اضاع الكثير منها .

هذا فضلاً عن ملاحظات أخرى تبرز من خلال الشرح يصعب ادراكها ، وهي لا تهم الا المختصين في هذا الفن .

وتبقى ملاحظة لابد من الاشارة اليها وهي ان تحقيقات عدة قد مرت على متن قصيدة الرائية لابن البواب ، بعد تحقيق العلامة محمد بهجة الاثري ــ رحمه الله ــ من أبرزها تحقيقات الشروح للمحقق البارع هلال ناجي لذلك لم نتطرق الى هذا الجانب لانه بحاجة الى دراسة مقارنة بين جميع النصوص المنشورة التي أشرنا الى اكثرها ولسنا بصددها ، وقد اكتفينا في منهجنا في تحقيق هذا الشرح بالاضافة الى ما تقدم محاولة التعريف باعلام الشرح ومصطلحاته وتوثيق نصوصه وتوضيح بعضها الآخر ، نرجو أن نكون قد وفقنا ، والله من وراء القصد .

هوامش المخطوط :

(١) مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ، استانبول ١٩٩٧ ص ٢٢ .

(٢) نشرها لاول مرة سنة ١٣٠٦ هـ حبيب افندي في كتابه (خط وخطاطان) ص ٢٧٨ ، وعنه اعاد نشرها ناجي زين الدين رحمه الله في مصور الخط العربي ص ٣٩٢ ، وبعدهما نشرها محققة الاستاذ هلال ناجي في مجلة « المورد » ٤ / ١٩٨٦ ص ٢٤٩ وهي ماخوذة عن هذه النسخة .

(٣) نشره الاستاذ هلال ناجي عام ١٩٦٧ عن مخطوط دار الكتب المصرية ضمن مجموع رقمه ١١٩ ، وهذه نسخة اخرى غير معروفة .

www.dorat-ghawas.com

كتاب شرح قصيدة ابن البواب في علم صناعة الكتاب
لسيدي محمد بن موسى بن علي
الشافعي المعروف
بابن البصيص
رحمه الله
آمين

صفحة عنوان شرح ابن البصيص لقصيدة ابن البواب

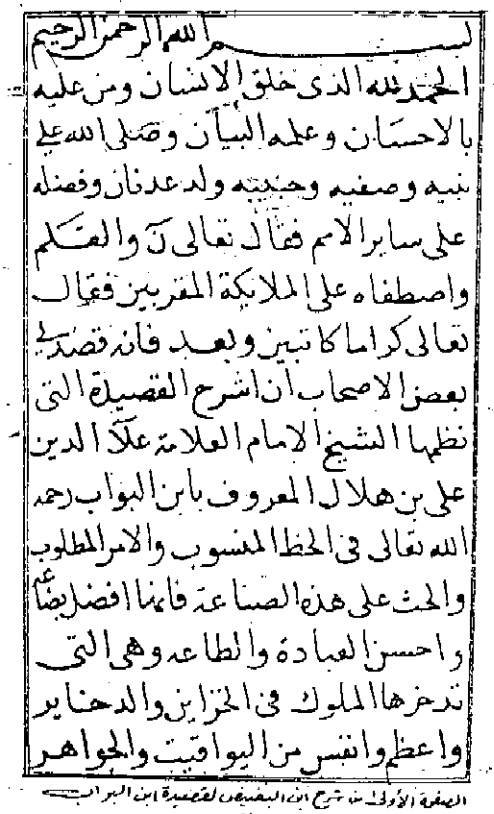
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلق الانسان ومن عليه
بالاحسان وعلمه البيان وصلى الله على
نبيه وصفيه وحبيبه ولد عدنان وفضله
على سائر الامم فقال تعالى ن والقلم
واصطفاه على الملائكة المقربين فقال
تعالى كراما كاتبين وبعد فانه قصدني
بعض الاصحاب ان اشرح القصيدة التي
نظمها الشيخ الامام العلامة علاء الدين
علي بن هلال المعروف بابن البواب رحمه
الله تعالى في الخط المنسوب والامر المطلوب
والحث على هذه الصناعة فانها افضل ايضا
واحسن العبادة والطاعة وهي التي
تدخرها الملوك في الخزاين والدخاير
واعظم وانفس من اليواقيت والجواهر

الصفحة الأولى من شرح ابن البصيص لقصيدة ابن البواب

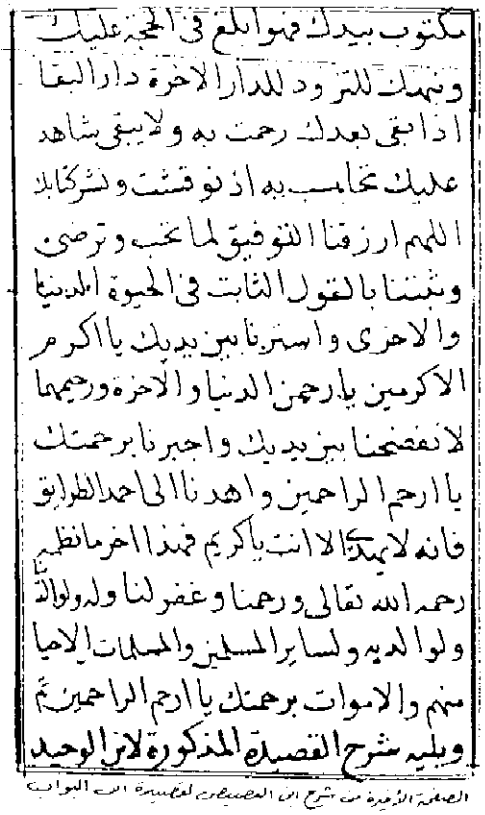
مكتوب بيدك فهو البالغ في الحجة عليك
وتهيئك للتزود للدار الاخرة دار البقا
اذا بقي بعدك رحمت به ولا يبقى شاهد
عليك تحاسب به اذ نوقشت ونشر كتابك
اللهم ارزقنا التوفيق لما تحب وترضى
وثبتنا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا
والاخرى واسترنا بين يديك يا اكرم
الاكرمين يا ارحم الدنيا والاخرة ورحيمها
لا تفضحنا بين يديك واجبرنا برحمتك
يا ارحم الراحمين واهدنا الى احد الطرايق
فانه لا يهدي الا انت يا كريم فهذا اخر ما نظمه
رحمه الله تعالى ورحمنا وغفر لنا ولوالدينا
ولوالديه ولسايرالمسلمين والمسلمات الاحيا
منهم والاموات برحمتك يا ارحم الراحمين ثم
ويليه شرح القصيدة المذكورة لابن الوحيد ٢٧

الصفحة الأخيرة من شرح ابن البصيص لقصيدة ابن البواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان ، ومنّ عليه بالاحسان وعلّمه البيان وصلى الله على نبيه وصفيه وحبيبه ولد عدنان ، وفضله على سائر الامم ، فقال تعالى : ـ « نٓ والقَلَمِ »[1] واصطفاه على الملائكة المقربين ، فقال تعالى : « كراماً كاتبين »[2] وبعد /

فانه قصدني بعض الاصحاب أن اشرح القصيدة التي

www.dorat-ghawas.com

نظمها الشيخ الامام العلّامة علاء الدين[٣] علي بن هلال المعروف بابن البواب[٤] ــ رحمه الله تعالى ــ في الخط المنسوب[٥] والامر المطلوب ، والحث على هذه الصناعة ، فإنها افضل بضاعة واحسن العبادة والطاعة ، وهي التي تدخرها الملوك في الخزائن والذخائر ، و [هي] أعظم وأنفس من اليواقيت والجواهر . (١٢ و) .

ومما ورد في الأثر عن سيد البشر « أحلُّ ما اكل ابن آدم من كسب يمينه . »[٦] ، وعن علي رضي الله عنه « عليكم بحسن الخط فإنه من مفاتيح الرزق . »[٧] ، فمنه ما يكتب به المصاحف ، وهو « قلم المحقق »[٨] و « الريحان »[٩] ، و « النسخ »[١٠] للحديث النبوي على قائله افضل الصلاة والسلام ، ومنه ما يكتب به العناشير والتواقيع والمراسم الواردة عن السلطان ونوابه ووزرائه ، وهو « قلم الثلث الصغير »[١١] و « التوقيعات »[١٢] و « الرقاع »[١٣] ، ومنه « قلم الاشعار »[١٤] وهو ما يكتب به الشعر ، وسأذكر تحقيق هذه الاقلام[١٥] في مواضعها ان شاء الله تعالى ، واستعين بالله واساله الحسنى والمغفرة في الدنيا والآخرة لي ولوالدي ولسائر المسلمين واتوكل عليه (١٢ ظـ) وهو حسبي ونعم الوكيل .

اعلم ان الخط من العلوم التي لا تكمل الا بالصنعة مع العلم ، وكان في الزمن الاول لم يكتب الا « القلم الكوفي »[١٦] ، فلما جاء ابن مقلة[١٧] نقله من الكوفي الى العربي[١٨] وكتب منسوباً ، وهو اول من اخترع الكتابة المنسوبة[١٩] ، ثم كتب عليه ابن اسد ،[٢٠] ونقل عنه ، ثم كتب السمسماني[٢١] على ابن أسد ونقل عنه ، ثم كتب عليه الشيخ علاء الدين ابن البواب ــ رحمه الله تعالى ــ وهو الذي [كتب] المنسوب وجميع الاقلام وحررها وبينها وصنف قصيدته المشهورة التي[٢٢] قصدت ان اشرحها وهي :

يا من يريد اجادة التحرير
ويروم حسن الخط والتصوير

« ياء » حرف نداء للبعيد والقريب « من » منادىٰ ، (١٣ و) يريد خطاب لمن يقصد حسن الخط وتصويره ، « إجادة التحرير » أي حسن الخط وتحريره وتحسينه ونسبته الكتابية[٢٣] ، وهو ينقسم أربعة اقسام : او ضاع ومناسبة ومقادير وبياضات .

فالاوضاع التي وضعها الشيخ[٢٤] ــ رحمه الله تعالى ــ ، والمناسبة ان تكون كلها نسبة ، والمقادير التي لا تزيد الفها عن لامها ، والبياضات وهي التي تكون ما بين الالف واللام بياض متساوٍ .

« ويروم حسن الخط » يعمل على ان يقصد بقلبه وجوارحه وسعيه الى ان يتوصل بكليته الى احسن الخط وتصويره وتحرير حروفه على الاوضاع التي اخترعها الشيخ ــ رحمه الله تعالى ــ .

قال رحمه الله تعالى ــ :

إن كان عزمك في الكتابة صادقاً
فارغب الى مولاك في التيسير

(١٣ ظـ) « إن » الشرطية وهي تقتضي في الاستقبال تعليق جملة على جملة فتسمى شرطاً ، والثانية جزاءً ، ومن حقهما أن يكونا فعلين ، ويجب ذلك في الشرط ، فإن كانا مضارعين جزمتهما لانهما اقتضاهما فكملت ، فيما كان فعل يرفع الاسم وينصب الخبر .[٢٥] « عزمك في الكتابة صادقاً » قصدك وسعيك في طلب العو والسمو والرفعة . « فارغب » وهو جواب الشرط ، واطلب واجتهد في تحسين الخط . واقصد وتوكل على الله تعالى في امورك ليسهل عليك العسير .

قال ــ رحمه الله ــ :

أعدد من الاقلام كل مقوّم
سهل على السكين غير عسير

أول ما شرع في حسن الخط وتصويره (١٤ و) والسعي لطلبه ، ثم شرع يعدد آلة الكتابة ، فمنها القلم ، فقال « أعدد » اي حصل من الاقلام وخذ منها ما هو « مُقوّم » غير اعوج ولا مفتول ولا مبطوح ، وصفته ان يكون مقوماً ، يكون فيه خطوط بيض ، ويكون سهلاً على السكين في البرية غير عسير .

قال رحمه الله ــ :

www.dorat-ghawas.com

وتنظر فيه وتجتهد حتى تنال بعضه .

قوله « ما ادرك المطلوب مثل صبور » جعل الصبر هو الاصل ، اذا لم يصبر ما يدرك قصده ، فامره بالصبر ، في هذا الباب مندوب اليه ، وكذلك في سائر العلوم . قال :

ابـدأ به في اللـوح اول مـرة
فكـذاك فعل المـاجد النحـريـر

(١٩ ظـ) فامره ان يبدأ به في اللوح[٤٢] في أوّل ما يكتب ، أسهل عليه لانه يمكنه ان يمحي فيه كل ما جاء فيه غير مناسب للمنسوب ، ولا يبدأ فيه الا بقلم المحقق أو الاشعار لانهما أقرب الى التحقيق ، وقال « اول مرة » ولم يأمره الا مرة واحدة ، وهي البدأة « فكذاك فعل الماجد النحرير » كذاك : اشارة ، فعل الماجد النحرير : الزكي الالمعي الموفق للعلوم ، وفعل الخير الساعي في طلب العلم والاجتهاد والحرص على تحصيل العلم قال :

ثم انتقـل للـدرج منتصبـاً لـه
عـــزماً تجـرده من التشميـر
وابسط يمينك في الكتابة مُقْدِماً
ما ادرك المامول[٤٣] مثل جسور

« ثم » حرف عطف ، وهي للترتيب ، انتقاله الى (٢٠ و) الكتابة [على] الدَرْج[٤٤] من حال الى حال ، أمره في الحالة الاولى في اللوح ، ثم أمره بعد اللوح أن ينتصب للكتابة ، والانتصاب ان يكون قعوده على ركبة ونصف ، ويأخذ القلم ويصنع الكتابة في الدَرْج والورق ، وهي الدروج التي للكتابة المنسوبة والمبيضات على الشيخ والورق العالي ، ويأخذ خط الشيخ وينقله الى الدرج بخطه .

« عزماً تجرده[٤٥] من التشمير » أمرك ان تجرد عزمك وتشمر ساعدك ولا تهاب أحداً قدامك اذا كتبت ، ومتى اهتبت أحداً فإنّ يدك تضطرب اذا كتبت ، وانشط يمينك في الكتابة مقدماً ، أمرك أنك اذا انتصبت وجلست ووضعت الدرج على ركبتك اليمنى وكتبت باليمنى ، وابسط يدك بالاقدام ، والاقدام الاهجام (٢٠ ظـ) على الشيء والدخول فيه من غير فزع ولا ملل ولا خوف فإن الجسارة مطلوبة في كل شيء ، وهي الشجاعة ، ولذا يقول بعضهم :

وفاز باللذة الجسور .[٤٦]

قال ــ رحمه الله تعالى ــ :

فالامر يصعب ثم يـرجع هينـاً
ولـرب سهل عـاد بعـد عسيـر

شرع يصف لك ان الشخص اذا دخل في الكتابة أولاً استصعبها وهابها ، فاذا ادركها سهلت عليه وهانت ، وكذلك يعود كل عسير . قال :

واذا بلغت منـاك فيمـا رمتـه
وغدوت حلف[٤٧] مسرة وحبـور

الواو : حرف عطف ، اذا : ظرف لما يستقبل من الزمان ، وفيه معنى الشرط غالباً . بلغت : نلت رتبة الكتابة وادركت فن الكُتّاب .

والكتابة تنقسم الى اقسام عديدة من الاقلام التي (٢١ و) كتبها الكتّاب ــ رحمهم الله تعالى ــ ، فالذي جمعه وحرره الشيخ والدي ــ رحمه الله تعالى ــ وذكر في الكتابة ، ورتبه على هذا الترتيب ولم يسبق اليه ، فقال ــ رحمه الله تعالى ــ

الكتابة تنقسم الى اقسام ، من ذلك ما ينقسم الى اصلين ، الأصل الاول : قلم المحقق ، وهو أول ما يبدأ به ، وذلك لتحقيق حروفه ، وهو ان يكون واوه مفتوحة ، وكذلك فاؤه وميمه ، ومجلسه وحروفه محققة ومجلسته ، ومنه يستخرج قلم الريحان .

النسخ : وهو الذي يكتب به الاحاديث النبوية وكتب الفقه وكتب النحو وكتب اللغة وغيرها .

والاصل الثاني : وهو قلم الثلث ، وهو اصل الكتابة المنسوبة ، ومتى اتقنه الكاتب اتقن جميع حروف الكتابة ، ومثال هذا ان الشخص اذا بنى داراً عظيمة . (٢١ ظـ) ما يكون باساس ممكن عظيم ، فهذا قلم الثلث ، هو اساس الكتابة وأصلها ، ومنه تتفرع الاقلام ، وفرعه مستخرج منه ، وهو قلم التوقيعات ، الذي يكتب به المناشير والتواقيع عن السلطان ، ومن التوقيعات يستخرج منه فرعه وهو قلم الرقاع[٤٨] الذي يكتب به المراسلات وديوان الانشاء على القصص وغيرهم من سائر كتاب[٤٩] التصرف وكتاب الشروط .

www.dorat-ghawas.com

ثم ان الشيخ والدي ــ رحمه الله تعالى ــ نظر الى الاصل الاول ، وهو قلم المحقق والى الاصل الثاني ، وهو قلم الثلث فجمعهما فامتزج بعضهما ببعض فسمي قلم الاشعار ، وهو القلم السابع ، ومنهم من يسميه « المؤنق » فهذه الاقلام السبعة التي جمعها والدي ووضعها ورتبها على هذا الترتيب ثم (٢٢ و) ان والدي برع في الكتابة وحذا حذو ابن البواب والولي وازيد ، ولكنهما بالسبق حازا التفضيل ، وكتب « قلم المزوج »[٥٠] وتفرد به ، فاق من تقدمه ، والى زماننا هذا لم يات من كتبه مثله ، واخترع قلماً وسمي « المعجز والمخلّع » وجمع فيه سائر الاقلام . وقال بعض الشعراء في كتابة الشيخ .

كتابة الشيخ نجم الدين معجزة
فجرب النقل كي تعلم بلا انكار
فانها عند نقل الوضع تعرفها
بالعجز عنها فهاك الخُبز بالاخبار

وسئل والدي ــ رحمه الله تعالى ــ متى يستحق الخط أن يوصف بالحسن ؟ فقال :[٥١]

اذا اعتدلت اقسامه وصحت الفه ولامه واشرق قرطاسه ولم يختلف اجناسه وضاهى (٢٢ ظـ) صعوده حدوره ولم تشتبه راؤه ونونه ، كما قال الشاعر :[٥٢]

اذا ما تحلل قرطاسه
وشاوره القلم الارقش
تضمن من خطه حلّة
كنقش الدنانير بل انقش

والذي ذكره والدي عن الاقلام[٥٣] انها تنقسم الى اقسام عديدة :

قلم المنثور والمقترن[٥٤] والطومار والحواشي والغبار والشعرة ،[٥٥] والذي اشار اليه والدي في قلم الثلث لانه أصل الكتابة فقال :

هذا القلم هو واسطة عقد الاقلام وحاكمها ، والمرجوع اليه في جميع الاقلام والسلّم الذي يتوصل به الى الطومار ، ويندرج [تحته] ما دونه من الاقلام الصغار ، مثل المنثور والحواشي والغبار والمحقق ، فهو الذي (٢٣ و) تحققت حروفه والتواقيع الذي تداخلت حروفه وتعلقت خلاف المطلق ، تنظر الى المحقق بفتح اكثر عيونه ، ليس هو برطوبة محضة تستدعي ما تستدعيه العجلة من التعليق ، ولا ييوسة محضة فيحتاج الى التحقيق ، ولابد من معرفتها من شيخ يوقف ويهدي الى الطريق القائد اليها ، ليعلم انواع النسب والمقادير ، ويمكن مع اعطاء الصغير حكم الكبير ، فاعلم ذلك وقس عليه متيقناً انك لا تكاد تظفر ببعضه ما لم تتكل بكليتك على الله ثم عليه . قال :

فاشكر الهك واتبع رضوانه
إن الاله يحب كل شكور

فالحمد لله اولاً وآخراً ، ظاهراً وباطناً ، وقال سبحانه وتعالى « لَئِن شَكَرْتمْ لَأزِيدنَّكمْ »[٥٦] . (٢٣ ظـ) اللهم كما انعمت فزد من احسانك وفضلك ومَنّك وكرمك يا ارحم الراحمين ، فهو سبحانه وتعالى تصدق علينا ، وعلمنا ما لم نكن نعلم ، وفضله ومنّه عظيم ، اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك . قال

وارغب لكفك ان تخط بنانها
خيراً تخلفه بدار غرور
فجميع فعل المرء يلقاه غداً
عند التقاء كتابه المنشور

شرع ــ رحمه الله ــ يرغبك في عمل الخير في الدنيا والآخرة ، ويامرك أن لا تكتب بخطك الحسن الا كلام الله جل سناؤه وتقدست اسماؤه ولا اله غيره ، وكلام رسول الله (ﷺ) ، والمواعظ الحسنة والادعية المأثورة ، وذكر لك انك اذا خلفت وراء ظهرك ما هو (٢٤ و) مكتوب بيدك فهو أبلغ في الحجة عليك ، ونبهك للتزود للدار الآخرة دار البقاء ، اذ بقي بعدك رحمت به ، ولا يبقى شاهد عليك تحاسب به نوقشت ونشر كتابك .

اللهم ارزقنا التوفيق لما تحب وترضى ، وثبتنا الثابت في الحياة الدنيا والاخرى واسترنا بين يديك

www.dorat-ghawas.com

أنظر الى طرفيه فاجعل بَرْيَـه

من جـانب الترقيق والتحضير

أمرك بالنظر الى القلم والى جانبيه فأيهما كان ادق وارق ، فاجعل البَرْية من الجانب الدقيق والمختصر ، وفيه فائدة اخرى لم يدركها كل أحد ، أنك تضعه على الارض فيتدحرج ثم يقف ويسكن ، فابْرِ من الموضع الذي وقف فما تجيء مفتولة البرية . (١٤ ظـ)

قال ــ رحمه الله تعالى ــ :

واجعـــل لجلفته قـواماً عـادلاً

يخلو من التطـويـل والتقصيـر

« واجعل » الواو للعطف ، جعل : شرع ، وهو ينقسم الى ثلاثة اقسام لدنو الخبر رجاءً ، لدنو الخبر حصولاً ، ولدنو الخبر أخذاً فيه .

فأخذ القلم وشرع في البري ، قوله « لجلفته قواماً عادلاً » الجلفة : طول البرية ، اختلف فيها الكتاب ــ رحمهم الله تعالى فمنهم من يقول : كمناقير الحمام واعتدال السهام ، ومنهم من يقول عقد أصبع الابهام ، ومنهم من يقول لا طويلة ولا قصيرة يقصد الاعتدال ، وهو الذي اشار اليه الشيخ ــ رحمه الله تعالى ــ بقوله « يخلو من التطويل والتقصير » وهو اختيار الشيخ والدي ــ رحمه الله ــ[٢٦] قال : (١٥ و) .

وكذاك شحمته اعتمد توسيطها

لتكـــون بين النقص والتوفيـر

"او عاطفة ، وذاك اشارة للواحد القريب ، اي الى
ـ في توسطها وهي في صدره اذا وضع
[والاذنان] التي تكون بين
ي الشحمة فمنهم من
هم من يقصد التوسط ،
له ــ ، واختيار الشيخ
ر .

ـ بالمـراد خبيـر

« حتّى » حرف جر وتختص بالظاهر ، « اذا » ظرف زمان ، « أحكمت » صنعت فيه البرية واتقنت (١٥ ظـ) ذلك اتقاناً جيداً ، واحكمت البرية احكاماً متقناً عالماً لما بطبه خبيراً بمقداره ، ثم بعد ذلك قال ــ رحمه الله تعالى ــ :

فاصرف لشأن القطّ عزمك كُلَّهُ

فـالقطُ فيـه جملـــة التـدبيـر

أول ما شرع في البرية ، وتقدم الكلام فيها ، ثم شرع في القط يؤكد عليها ويقول : اصرف اليها همتك وكليتك ، وصفتها أن تأخذ قصبة يابسة متوسطة وتضع السكين على البرية فوق القصبة ، ويميلها الى صدر القلم وتنزل عليها بقوتك بحيث تصل القطة الى القصبة فتحز فيها حزّاً مستقيماً ، ويطنع لها حسّ قوي ، فاذا كانت القطة حادة تجيء الكتابة صافيه ، واذا كانت غير حادة تجيء الكتابة مشعثة ، (١٦ و) والقط عليه العمل عند سائر الكتاب ، ومتى عَرفَ القطة عَرف الكتابة وعَلِمها . والشيخ ــ رحمه الله ــ لم يصرح بالقطة ، وانما قال : جملته ما بين التحريف الى التدوير ، ومن الكتاب من كتب بالقطة المدورة ،[٢٧] ومنهم من كتب بالمحرفة ، ومنهم من تَبِع الشيخ ووافقه وهو الشيخ ولي الدين[٢٨] ووالدي ــ رحمهما الله تعالى ــ ، ومن الكتّاب من كتب بالمحرفة مثل ياقوت[٢٩] والامة الكتابية[٣٠] وعماد الدين الشيرازي[٣١] وغيره .

والقط فيه جملة التدبير ، وكتّاب المنسوب[٣٢] يتعين ان تكون القطة تلي المدور ، وكتّاب التصريف[٣٣] تكون قطتهم تلي الى التحريف لاجل التعليق والتاليف .

قال ــ رحمه الله تعالى ــ :

لا تطمعن في ان ابـوح بسـره

(١٦ ظـ)

إني أضن كشفـــه المستـــور

لكنَّ جملـــة مـا أقـول فانـــه

مـــا بين تحـريف الى تـــدوير

« لا » حرف نفي ، أي لا تطمع أن اعلمك هذا السر الذي لم يدركه أحد الا من فتح الله تعالى به عليه

www.dorat-ghawas.com

من فضلهِ واحسانه ، فإنّ السر في القطة خفي لا يُدرك الا بالاجتهاد العظيم والمعرفة التامة لهذه الصناعة ، وقد تقدم الكلام فيه .

« إني اضن بكشفه المستور » يريد ان يعرفك بعد ما ستر لك هذا السر ويحقق الظن باليقين ، ويكشف ما ستر بقوله « لكن جملة ما اقول فانه ما بين تحريف الى تدوير » فتعين على الكاتب أن يعلم أن القطة تكون ما بين التدوير والتحريف محدودة قائمة ومائلة الى نحو (١٧ و) ادنى القلم والى نحو صدره . قال :

فابذل له منك اجتهـاداً وافياً
فعسـاك تظفر منه بـالمـاثـور

يريد ان يؤكد عليه في الحرص والاجتهاد الوافر في القطة لتظفر منها بالمقصود من الكتابة[٣٤] الحسنة . ثم قال :

وألق دواتـك بـالـدخـان معمـراً
بـالخل أو بـالحصرم المعصـور
واضف اليـه مغرة قـد صـؤلت
مـع أصفـر الـزرنيـخ والكـافـور

لما فرغ من بيان القلم شرع يقول لك عن الدواة ، والليقة تكون من حرير مفسولة بالصابون ، منشفة تنشيفاً جيداً ، كثيرة البياس ، ثم تأخذ الحبر المليح الغالي المطوس[٣٥] ، وتلقيه على الليقة وتحركها ، والحبر يكون (١٧ ظـ) مستخرجاً من الحوائج الموصوفة المذكورة في هذا الكتاب ،[٣٦] وهي : صبر اسقطري درهم ، زعفران جنوي درهم ، زنجار بلا حل ثلاثة دراهم ، ملح اندراني ثلاثة دراهم ، يُدَق كل واحد من هذه الحوائج بمفرده ، يؤخذ العفص الاخضر غير المثقب الصحيح[٣٧] سالماً من العيب ، ويدق ويكسر ثلاثاً وارباعاً والوزن ثلاثة اواق ، وينقع ثلاثة أيام مع شيء من ورق الآس ، ويُغلى الى ان يذهب ثلثه ويُصفّى من راووق[٣٨] على الحوائج المذكورة ، ويخلى سبعة ايام ثم يؤخذ ما صفي من الماء ، ويجعل في إناء زجاج ، ويجعل معه الصمغ الجيد غير مدقوق فإنه ابقى لجوهريته ، ويسود بالزاج القبرصي ، ويعمل من الماء المصمغ حبراً مركباً ، (١٨ و) وللكاتب المنسوب ان يستخرج دخاناً من زيت الكتان ، ويجعله مكان الصمغ فانه يعطيه سواداً وتطوّساً ، ويعمل معه زاجاً قبرصياً خالصاً ليقوى سواده وطوسه ، واذا فرغ من ذلك عمّره بالليقة ، فاذا تعمّرت الليقة واستقرت في الدواة ، فإن رأى الكاتب قوامه مختلًا عمّر بالخل أو بالحصرم المعصور ، ويضاف اليه المغرة المصولة والزرنيخ الاصفر مع الكافور ليزداد إشراقاً وتطوّساً . قال :

حتّى اذا خمرتها فاعمد الى الـ
ورق الجسيم الناعم المخبور
فاكسبه[٣٩] بعد الصقل في المعصار كي
ينأى عن التشعيث والتغيير

« حتى » حرف جر « اذا » اشارة الى الكاتب يقول (١٨ ظـ) له الشيخ : اذا خمرت دواتك وبريت قلمك ، فاعمد الى الورق وتناوله بيدك ويكون ورقاً جسيماً ناعماً مخبوراً[٤٠] فاصقله ، واجعله بعد الصقل في المكبس[٤١] ، وهو المعصار ليزول عنه التشعيث والتغيير . قال :

ثم اجعل التمثيل دأبك صابراً
مـا أدرك المطلوب مثـل صبـور

أما « ثم » فللترتيب في المعنى بانفصال ، أي يكون المعطوف بها لاحقاً للمعطوف عليه في حكمه متراخيان عنه بالزمان ، لأن الشيخ يرحمه الله تعالى تكلم في أمر القلم ثم في الدواة والحبر ثم في الورق ثم في التمثيل ، وقال الشيخ ابن البواب :

تخيـر ثلاثـاً واعتمدهـا فـانهـا
على بهجة الخط المليح تعين

(١٩ و)

مـداداً وطرسـاً محكماً ويـراعة
اذا اجتمعت قـرت بهن عيـون
فنجـل هلال لـو تعذر بعضهـا
عليـه أرته العجـز كيف يكون

ثم امره الشيخ بالتمثيل ، وهو (المثال) الذي يمثله الشيخ لك ويعرفك اصوله واشخاصه ، ولابد لك من شيخ يريك شخوصها ، يحصل المثال قدامك ، ودأبك ليلًا ونهاراً ،

www.dorat-ghawas.com

الاكرمين يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيهما ، لا تفضحنا بين يديك واجبرنا برحمتك يا ارحم الراحمين ، واهدنا الى احمد الطرائق ، فانه لا يهدي إلا انت يا كريم .

فهذا آخر ما نظمه ــ رحمه الله تعالى ــ ورحمنا وغفر لنا وله ولوالدينا ولوالديه ولسائر المسلمين والمسلمات ، الاحياء منهم والاموات برحمتك يا ارحم الراحمين . تم

هوامش نصّ الشرح

(١) سورة القلم ، الآية (١)

(٢) سورة الانفطار ، الآية (١١)

(٣) لعل ابن البصيص هو اول من اطلق على ابن البواب لقب « علاء الدين » لانه لم يرد في المصادر التي بين ايدينا والتي سبقته ، ولم تكن الالقاب شائعة في وقته ، ومثل هذه الالقاب شاعت في نهاية العصر البويهي ولرجال الدولة (حسن الباشا ، الالقاب الاسلامية ، ص ١٤٢) ولعل ما ذكره القلقشندي من أن هذا اللقب يختص بمن اسمه (علي) في عصره القريب من زمن ابن البصيص (صبح الاعشى ٥ / ٤٨٨) ونرجح ان يكون اللقب من هذا المنطلق ، وتبعه مستقيم زادة في ترجمته لابن البواب لانه اطلع على الشرح (تحفة الخطاطين ص ٣٣١) وعنه اخذ حبيب افندي (خط وخطاطان ص ٤٤) وعنهما اخذ سهيل انور (الخطاط البغدادي ص ٦) وقد استنكره محمد بهجة الاثري في تحقيقاته على كتاب الخطاط البغدادي (ص ٧) وهكذا انتشر في بعض المراجع المتاخرة التي تعرضت لابن البواب .

(٤) ترجمنا له في التقديم .

(٥) عَرَّف مؤلف « رسالة في الكتابة المنسوبة » المجهول ، والتي نشرت لاول مرة سنة ١٨٨٧ م كما ذكر رايس (D . S . Rice) في كتابه عن مخطوط ابن البواب الوحيد ص (٧) وقد اقتبس منها بعض المعلومات ، والتي اعاد نشرها خليل محمود عساكر في مجلة معهد المخطوطات العربية ١ / ١٩٥٥ ص ١٢٣ .

عرفها بانها « سميت منسوبة لتناسبها » او « لانها نسبت الى واضعها » وقد أقر الرأي الاول ابن البصيص في هذا الشرح وبين خصائصها الاربعة من حيث الأوضاع والمناسبة والمقادير والبياضات ، وهذا هو الصحيح ، وفي مصطلحنا المتداول :

انها الخطوط المعروفة القواعد وعلى رأسها خط الثلث

(٦) روي هذا الحديث نفسه الا كلمة (ابن ام) وردت (الرجل) ذكره العجلوني في (كشف الخفاء ومزيل الالباس ١ / ١٤٦) وروي بمعناه في مسند ابن حنبل (٣ / ٤٦٦ و ٤ / ١٤١) . وابن ماجة في سننه ١ / ٣٥ . والدارمي في سننه (٢ / ٢٤٧)

(٧) نسب هذا القول الى الرسول (ﷺ) ، وقد ورد ذلك عند سهيل أنور كلوحة متداولة لدى الخطاطين العثمانيين (TURK YAZI) ص ٤١ وكذلك ورد في بعض المراجع العربية الحديثة مثل (ناجي زين الدين ، مصور الخط ص ٢٧١) و (محمود شكر الجبوري ، نشأة الخط العربي ، ص ١٠) و (تركي عطية الجبوري ، الخط العربي الاسلامي ، ص ٢٢٢) وغيرهم ، وقد ذكره العجلوني قبلهم (كشف الخفاء ٢ / ٧١) وقال « قال الصغاني [المتوفى سنة ٦٥٠ هـ] انه حديث موضوع » .

(٨) قلم المحقق (خط المحقق) وهو احد الاقلام الستة في نهاية العصر العباسي ، وقد كتبت به المصاحف في زمن الشارح وبعده الى القرن العاشر الهجري ، لما يتميز به من وضوح ، ومن خصائصه التي تميزه عن خط الثلث (الخط الاساسي) بياس رسم حروفه ، التي تكون نهايتها مرسلة أو محققة ، فهو على شكل سطور لا تقبل التراكيب ، انظر : نماذجه لدى (الطيبي ص ٦٧)

(٩) الريحان : وهو ايضاً من الاقلام الستة ، يكتب بقواعد قلم المحقق بقطه هي ثلث قطة المحقق مع ما يطرأ عليه من تغيير بسيط لصغره ، واقدم نماذجه مصحف ابن البواب المؤرخ سنة ٣٩١ هـ

(١٠) النسخ : قلم آخر من الاقلام الستة ، عرف في القرن الرابع الهجري ، يكتب بثلث قطة الثلث ، له قواعده المعروفة ، واساليب الخطاطين فيه مختلفة منها طريقة ابن البواب ، وبعده طريقة ياقوت المستعصمي التي تركزت في العهد العثماني وحلت في كتابة المصاحف حتى الوقت الحاضر بدلًا من خط المحقق .

(١١) الثلث الصغير : خط تستعمل فيه قواعد الثلث الاعتيادي بصورة عامة الا انه أقل في عرض القطة وطول المنتصبات كالالف . وهو خط قديم يعود الى القرن الثالث الهجري (ابن وهب الكاتب المتوفى سنة ٣٣٥) هـ ، البرهان في وجوه البيان ، ص ٣٤٥ ، وقد صحب الثلث القديم وانتهى بانتهائه .

(١٢) التوقيعات : في اصل المخطوط « الوقيعات » ، ويسمى ايضاً « قلم التواقيع » وقد الحق بالاقلام الستة ، سمي بذلك لان الخلفاء والوزراء توقع به ، وهو يشبه « قلم الثلث » القديم الا انه اكثر ليونة منه

www.dorat-ghawas.com

وقطته أقل تحريفاً واصغر قليلاً من قطة الثلث ، وحروفه نتيجة لذلك اكثر امتلاءً واكثر ارتباطاً واكثر تحرراً من القواعد .

(١٣) الرقاع : قلم دقيق ولين ، وهو مصغر قلم التواقيع ، وأحد الاقلام الستة ، جاءت تسميته من كتابته على الرقاع (الصفحة الصغيرة) واحدتها « رقعه » يكتب به القصص (العرائض) والمراسلات وغيرهما .

(١٤) قلم الاشعار : ويسمى ايضاً « المؤلق » وهو القلم السابع لدى خطاطي الشام ومصر في القرنالثامن والتاسع والعاشر الهجرية ، وهو ليس نوعاً من الخط في حقيقته وانما ترتيب في كتابة أبيات الشعر بثلاثة خطوط ، للخطاطين فيها خلاف كما سيرد في الشرح ، وهو في الغالب من خطوط المحقق والنسخ والتواقيع .

(١٥) لمزيد من الاطلاع عن الاقلام الستة وهي : الثلث والنسخ والمحقق والريحان والتواقيع والرقاع . ويضاف قلم الاشعار في الاقلام السبعة يمكن الرجوع الى (شعبان الاثاري ، العناية الربانية ، ص ٢٥٠ . القلقشندي ، صبح الاعشى ٣ / ٤٧ . ابن الصائغ ، تحفة أولى الالباب ، ص ٣٧ ، الطيبي ، جامع محاسن كتابة الكتاب ، ص ٣٢ ، محمد بهجة الاثري ، تحقيقات على كتاب الخطاط البغدادي ، ص ٨١ ، نهاد جتين ، فن الخط ، ص ٢٦ . مصطفى اوغر درمان ، فن الخط ، ص ٢٠) .

(١٦) القلم الكوفي : تسمية متاخرة لمجموعة « الاقلام الموزونة » التي سبقت « الاقلام المنسوبة » وعلى رأسها « قلم الجليل » الشامي ومن بعده الطومار والثلثين والنصف والثلث الاقدم ، ومنها ايضاً قلم المصاحف وغيره ، نشأته من « قلم الجزم » قبل الاسلام ، وتطور عبر العصور حتى وصل ذروته في القرن السادس الهجري وصار أنواعاً كثيرة ، منها الكوفي البسيط والعروس وكوفي الفراغ الزخرفي وكوفي المهاد الزخرفي وكوفي التشكيلات الفنية والكوفي المربع وغيرهم ، (ينظر : يوسف ذنون ، الخط الكوفي ، الموسوعة الاسلامية التركية ، مادة KOFI) .

(١٧) ابن مقلة : ابو علي محمد بن علي بن مقلة(٢٧٢ ــ ٣٢٨ هـ) أحد رؤاد الخط العربي في العصر العباسي هو وأخوه ابو عبد الله الحسن بن علي بن مقلة(٢٧٨ ــ ٣٣٨ هـ) (ينظر : هلال ناجي ، ابن مقلة خطاطاً واديباً وانساناً)

(١٨) هذا الرأي غير دقيق ، لان عملية الانتقال من الكوفي الى الخطوط المنسوبة قد تمت قبله ، وقد ثبت ذلك من خلال كتابات النقود والمخطوطات التي سبقته : (انظر : يوسف ذنون ، قديم وجديد في اصل الخط العربي ، ص ١٦) كلمة (العربي) تقال (عربها) من الإعراب (بالكسر) اي الابانة والايضاح (الزبيدي ، تاج العروس ، مادة عَرَبَ) على اعتبار ان الخط الكوفي صار صعب الكتابة والقراءة .

(١٩) لم يرد مثل هذا الرأي في المصادر التي سبقت ابن البصيص واطلعنا عليها ، وكما ذكرنا في الهامش السابق ان الكتابة المنسوبة وجدت قبله ، (انظر : هلال ناجي ، ابن مقلة ، ص ٢٢) .

(٢٠) ابن اسد : ابو الحسن محمد بن اسد بن علي بن سعيد الكاتب المقرىء البزاز البغدادي المتوفى سنة ٤١٠ هـ (انظر ترجمته في تحقيقات الاثري ، وفيها مصادر الترجمة ص ١٩ . الاعظمي ، جمهرة الخطاطين البغداديين ١ / ٩٧) .

(٢١) السمسماني : محمد بن السمسماني المتوفى سنة ٤١٥ هـ (انظر تحقيقات الاثري ، ص ١٩ ، الاعظمي ، جمهرة الخطاطين البغداديين ١ / ١٠٢) وهناك خلاف في الرأي بين الذين ترجموالابن البواب ، فمنهم من جعل استاذه ابن اسد فقط (ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٣ / ٢٩) ومنهم من قرن بين الاثنين باعتبارهما اساتذته (القلقشندي ، صبح الاعشى ٣ / ١٣)

(٢٢) في اصل المخطوط « انى »

(٢٣) في الاصل « الكتابة »

(٢٤) حينما ترد كلمة « الشيخ » هكذا فالمقصود به هو ابن البواب الا ما جاء في الآخر عن التلمذة والتدريب .

(٢٥) هذه الجملة مضطربة الصياغة ، ولقد آثرنا ابقاءها على حالها ، لان الدخول في التفاصيل النحوية لا علاقة لها بموضوع شرح القصيدة القائم على ما يتعلق بفنون الخط وصنعته .

(٢٦) والد الشارح : المجود كاتب المنسوب نجم الدين موسى بن علي بن محمد الشهير بابن البصيص ، ولد بحماة سنة ٦٥١ هـ وتتلمذ على الكاتب المجود شهاب الدين غازي بن عبد الرحمن (٦٣٠ ــ ٧٠٩ هـ) بدمشق ، كتب الاقلام الشائعة في زمانه ، واخترع قلماً سماه « المعجز » وله آراء خاصة في اداء بعض الخطوط يتداولها الخطاطون ، وكتب كثيراً وانتفع به الخطاطون الدمشقيون ، مات سنة ٧١٦ هـ (العسقلاني ، الدرر الكامنة ٣ / ٢١٥ ، ٤ / ٣٧٦ . حسين ابن ياسين الكاتب ، لمحة المختطف ، ص ٤٥ . الطيبي ، جامع محاسن كتابة الكتاب ، ص ١٨ . الصيداوي ، وضاحة الاصول ، ص ١٦٤ . والمعلومات الاخرى التي وردت عنه في هذا الشرح .)

(٢٧) القطة المدورة : القطة المستوية السنين اي بدون تحريف .

(٢٠) الشيخ ولي الدين : ابو الحسن علي بن زنكي المشهور بالولي العجمي (القرن السابع الهجري) اخذ الخط عن ياقوت الموصلي (ــ ٦١٨ هـ) واشتهرت طريقته وانتشرت في بلاد الشام ومصر ، واعجب بها الخطاطون وتبعوها ، لذلك صار علماً بارزاً في سلسلة الخطاطين

www.dorat-ghawas.com

الغريبة . (القلقشندي ، صبح الاعشى ٣ / ١٤ . الآثاري ، العناية الربانية ، ص ٢٧٧ . الزبيدي ، حكمة الاشراق ، ص ٨٦ .

فضائلي ، اطلس الخط والخطوط ، ص ٣٠٦ . مستقيم زادة ، تحفة الخطاطين ، ص ٥٧٣ . حبيب افندي ، خط وخطاطان ، ص ٥٠) .

(٢٩) ياقوت : ابو الدر جمال الدين ياقوت بن عبد الله المستعصمي المتوفى سنة ٦٩٨ هـ ، بلغ الغاية في الخطوط المنسوبة في الاقلام الستة ، ولذلك اطلق عليه المتأخرون « قبلة الكتّاب » وقد اشتهر باستعماله قطة القلم المحرفة فخرج باسلوب جديد ، وخاصة في قلم النسخ يختلف عن طريقة ابن البواب التي بدأ بها والتي كانت قطته اقرب الى التدوير . (صلاح الدين المنجد ، ياقوت المستعصمي . نهاد جتين ، الموسوعة الاسلامية التركية ، مادة ياقوت . وفي هذه الموسوعة مصادر ومراجع ترجمته التي زادت عن مائة وعشرين .

(٣٠) الأمة الكتابية : اكثرية الخطاطين .

(٣١) عماد الدين الشيرازي : ابو الفضل محمد بن شمس الدين ابي نصر محمد بن هبة الله الشيرازي الدمشقي (٦٠٥ ــ ٦٨٢ هـ) كان شيخ الكتاب في دمشق ، وانتفع به الناس ، وقد برع في خطي المحقق والنسخ . (انظر : الذهبي ، دول الاسلام ، ٢ / ١٨٥ . المقريزي ، كتاب السلوك ، الجزء الاول . القسم الثالث ، ص ٧١٨ .

ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ٧ / ٣٥٩ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ١ / ٢٠١ . القلقشندي ، صبح الاعشى ٢ / ٤٢٤ ، ٣ / ١٤٥ ، ١٢ / ٤٤٧ . الاعظمي ، جمهرة الخطاطين البغداديين ١ / ٤٣٩ وفيه مصادر أخرى لترجمة الشيرازي .)

(٣٢) كتّاب المنسوب : الخطاطون

(٣٣) كتّاب التصريف : الوراقون النساخ والمؤلفون

(٣٤) في الاصل « الكتاب »

(٣٥) المطوّس : كمعظم ، الشيء الحسن (الزبيدي ، تاج العروس ، مادة طوس) هذا المعنى العام ، اما في المصطلح الخطي ، فإنّ الحبر المطوّس : هو الحبر الذي تأتي كتابته فيها انعكاسات ضوئية كلون الطاووس . (ابن باديس ، عمدة الكتّاب ، ص ١٠٢ . المغربي ، قطف الازهار ، ص ٢٢٧ .)

(٣٦) المداد والحبر والمواد التي يتركب منه وطريقة الاعداد قد وردت مفصلة في مصادر خصصت لها منذ القرن الخامس الهجري ، منها : عمدة الكتاب وعدة ذوي الالباب المنسوب للمعز بن باديس المتوفى سنة ٤٥٤ هـ ، وكتاب الملك المظفر يوسف الرسولي المتوفى سنة ٦٩٤ هـ ، المخترع في فنون من الصنع ، وكتاب احمد بن عوض المغربي (القرن الحادي عشر الهجري) قطف الازهار في خصائص المعادن والاحجار ونتائج المعارف والاسرار ، وكلها مطبوعة (انظر ثبت المصادر) .

اماجد ابن البواب ، فقد أشار اليه الاستاذ ابراهيم شبوح في عرضه لمخطوط محمد بن ميمون المراكشي الحميدي (القرن السابع الهجري) الموسوم بـ « الازهار في عمل الاحبار » وان لم ينقل لنا تفاصيله ، ولكنه أشار الى انه لم يخرج عن المواد الاساسية لصناعة الاحبار ، وهي : العفص والزاج والصمغ والماء العذب ، واضيف أن مادة الهباب (الدخان) هي مادة اساسية في حبر الخطاطين ، وقد اكد عليها ابن البواب في قصيدته الرائية هذه .

(٣٧) في الاصل « غير مثقب الا صحيحا »

(٣٨) راووق : مصفاة (انظر : الرصافي ، الآلة والاداة ، ص ١١٩)

(١١٩) في الاصل « فاكسبه »

(٤٠) مخبور : هو الورق الذي يقبل الصقل ، ولا يتقطع فيه الخط ويطيب فيه مشي القلم ولا يتقصف ، اي لا يتكسر بعد القطع (انظر « شرح المنظومة المستطابة » ص ٢٦٧ .)

(٤١) في الاصل « في الكبس »

(٤٢) اللوح : قطعة عريضة من الخشب المصبوغ باللون الاسود وفوقه طبقة من الشمع ، لتسهل الكتابة عليه القابلة للازالة بالغسل لاستعماله في التمرين والكتابة عليه باستمرار لامكانية محوها بسهولة وقد يكون من مواد أخرى لها نفس الأداء . (انظر : نضال عبد العالي امين ، ادوات ومواد الكتابة في العصر العباسي ، ص ١١٠ .)

(٤٣) في الاصل « المأمور »

(٤٤) الدَرَج : بفتح الدال وتسكين الراء ، ورق طويل يلف على نفسه بعد ان يكتب فيه في القديم واصله من الرَق ، اما في العصور المتأخرة ، فهو عدة قطع من الورق تجاور بعضها البعض وتلصق حافاتها لتطوى كالكتاب ، وقد اطلق عليها في العهد العثماني (المرقعات)

(٤٥) في الاصل « عصبا تجره »

(٤٦) عجز بيت الشاعر العباسي المعاصر لبشار بن برد ، وهو من مخلع البسيط ، وكامل البيت :

من راقب الناس مات هماً
وفاز باللذة الجسور

(انظر : العباسي ، معاهد التنصيص ٤ / ٢٦ .)

(٤٧) في الاصل « خلف »

(٤٨) في الاصل « علم الرقاع »

(٤٩) في الاصل « من سائر الكتاب التصرف »

(٥٠) قلم المزوج : لعله الخط المتعاكس ويسمى (المثنى)

(٥١) يوحي النص على ان هذا القول هو قول والد الشارح ولكنه قول

www.dorat-ghawas.com

قديم ورد كاملاً عند الصولي (ــ ٣٣٩ هـ) في أدب الكتاب (ص ٥٠) ننقله كاملا للمقارنة :

« وسئل بعض الكتاب عن الخط متى يستحق ان يوصف بالجودة ؟ فقال :

اذا اعتدلت أقسامه ، وطالت الفه ولامه ، واستقامت سطوره ، وضاهى صعوده حدوره ، وتفتحت عيونه ، ولم تشبه رامه نونه ، واشرق قرطاسه ، واظلمت انفاسه ، ولم تختلف أجناسه ، وأسرع الى العيون تصوره ، والى العقول ثمره ، وقدرت فصوله ، واندمجت اصوله ، وتناسب دقيقه وجليله ، وخرج من نمط الوراقين، وبعد عن تصنع المحبرين ، وقام لكاتبه مقام النسبة والحلية .

(٥٢) الابيات هذه للصولي وهي تكملة للنص في الهامش السابق فقال :

« كان حينئذ كما قلت في وصف الخط :

إذا ما تحلل قرطاسه
وساواه القلم الارقش
تضمن من خطه حلة
كنقش الدنانير بل انقش

حروف تعيد لعين الكليل
نشاطاً ويقرأها الاخفش

ويلاحظ في الاول كلمة (وساوه) قد وردت في الشرح (وشاوره) وغياب البيت الثالث .

(٥٣) في الاصل « عن اقلام »

(٥٤) في الاصل « المقرن »

(٥٥) ان النماذج التي عرضها الطيبي لقلم المنثور (ص ٤٠) وقلم المقترن (ص ٤١) وقلم الحواشي (ص ٨٩) والغبار (ص ٥٨) لا تخرج عن صور الاقلام الستة الاساسية الا في طريقة توزيعها على سطح الورقة ، واختلافها دقةً وغلظاً ومثلها قلم الطومار الذي يكتب على طريقة الثلث او المحقق كما ذكر القلقشندي (صبح الاعشى ٣ / ٥٠) فوضمن مسار هذه الاقلام ، ويبقى قلم الشعرة فهو غير معروف ، ولعله الكتابة الدقيقة التي تكتب بشعرة واحدة : والتي شاعت في العصور المتاخرة في الكتابة على الحبوب وغيرها

(٥٦) سورة ابراهيم ، الآية (٧)

مصادر ومراجع التحقيق

ــ ابراهيم شبوح ، مصدران جديدان عن صناعة المخطوط حول فنون المداد ، في كتاب : دراسة المخطوطات الاسلامية بين اعتبارات المادة والبشر ، اعداد : رشيد العفاني ، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي ، لندن ١٤١٧ هـ ــ ١٩٩٧ م ص ١٥ ــ ٣٤ .

ــ ابراهيم ضمرة ، الخط العربي ، جذوره وتطوره ، مكتبة المنار ، ط ٢ الزرقاء ، الاردن ١٤٠٧ هـ ــ ١٩٨٧ م .

ــ ابن باديس (المعز) ــ ٤٥٤ هـ ، عمدة الكتاب وعدة ذوي الالباب ، تحقيق : عبد الستار الحلوجي وعلي عبد المحسن زكي ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، م ١٧ ج ١ / ١٣٩١ هـ ــ ١٩٧١ م .

ــ ابن تغري بردي (جمال الدين ابو المحاسن يوسف الاتابكي) ٨١٣ ــ ٨٧٤ هـ ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .

ــ ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين احمد بن علي الكتاني) المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، ط ١ ، حيدر آباد الدكن ١٣٥٠ هـ .

ــ ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن جابر) المتوفى سنة ٨٠٨ هـ ، المقدمة ، نشرة كاترمير ، باريس ١٨٥٨ م .

ــ ابن خلكان (ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر) ٦٠٨ ــ ٦٨١ هـ ، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٤٨ (ستة اجزاء) .

ــ ابن الصائغ (عبد الرحمن بن يوسف) المتوفى سنة ٨٤٥ هـ ، تحفة اولي الالباب في صناعة الخط والكتاب ، تحقيق هلال ناجي ، دار بو سلامة ، تونس ، ١٩٦٧

ــ ابن ماجة (الحافظ ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني) ٢٧٥ ــ ٢٦٥ هـ ، سنن ابن ماجة ، (جزءان) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، د . ت

ــ ابن الوحيد (شرف الدين محمد بن شرين بن يوسف) المتوفى سنة ٧١١ هـ ، شرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب ، حققه هلال ناجي ، مطبعة المنار ، تونس ١٩٦٧

ــ ابن وهب الكاتب (اسحاق بن ابراهيم بن سليمان) المتوفى سنة ٣٣٥ هـ ، البرهان في وجوه البيان ، تحقيق احمد مطلوب وخديجة الحديثي ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٦٧

ــ الآثاري (شعبان بن محمد القرشي) ٧٦٥ ــ ٨٢٨ هـ ، العناية الربانية في الطريقة الشعبانية ، حققها هلال ناجي ، مجلة « المورد » البغدادية م ٨ ع ٢ / ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م ص ٢٢١ ــ ٢٨٤

www.dorat-ghawas.com

ـ أحمد عبد الله سرحان ، حرفنا العربي واعلامه العظام عبر التاريخ ، الحقيقة برس ، البحرين ١٩٨٨

ـ البغدادي (اسماعيل باشا) المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ ، هدية العارفين ، اسماء المؤلفين وآثار المصنفين (مجلدان) وكالة المعارف ، استانبول ، ١٩٥٥ (اوفست طهران)

ـ بلال عبد الوهاب الرفاعي ، الخط العربي تاريخه وحاضره ، دار ابن كثير ، دمشق ـ بيروت ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م

ـ تركي عطية عبود الجبوري ، الخط العربي الاسلامي ، دار البيان ، بغداد ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م

ـ جليل العطية ، مخطوطة جديدة لابن البواب في الاخبار والذوادر والاشعار ، جريدة « الشرق الاوسط » العدد ٥٢٧٢ في ٥ / ٥ / ١٩٩٣ .

ـ حاجي خليفة (مصطفى ملا كاتب جلبي) المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، (جزءان) در سعادت (استانبول) ١٣١١

ـ حبيب افندي ، المتوفى سنة ١٣١١ هـ ، خط وخطاطان ، مطبعة ابو الضيا ، قسطنطينية ١٣٠٦

ـ ـــــــ ، تذكرة خط وخطاطان ترجمة : رحيم چاوش اكبري ، كتابخانه مستوفي ، تهران ، ١٣٦٩ هـ . ش

ـ حسن الباشا ، الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٧

ـ حسين بن ياسين بن محمد الكاتب (القرن الثامن الهجري) لمحة المختطف في صناعة الخط السلف ، تحقيق : هيا محمد الدوسري ، سلسلة التراث العلمي العربي ، الكويت ١٩٩٢ م

ـ الحصري (ساطع) ، دراسات عن مقدمة ابن خلدون ، دار المعارف ، مصر ١٩٥٣

ـ الدارمي (عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل التميمي السمرقندي) المتوفى سنة ٢٥٥ هـ ، سنن الدارمي ، طبع بعناية محمد احمد دهمان ، دمشق ١٣٤٩ هـ

ـ درمان (مصطفى اوغر) فن الخط ترجمة صالح سمداوي ، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية ، استانبول ، ١٤١١ هـ ١٩٩١ م

ـ الذهبي (الحافظ شمس الدين ابوعبد الله) المتوفى سنة ٧٤٦ هـ ، كتاب دول الاسلام ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، حيدر اباد الدكن ١٣٣٧ هـ

ـ الرصافي (معروف) ، الآله والاداة وما يتبعها من الملابس والمرافق والهدات ، تحقيق عبد الحميد الرشودي ، دار الرشيد ، بغداد ١٩٨٠ .

ـ رمضان ششن ، مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ، وقف ايسار ، استانبول ١٩٩٧

ـ الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني) ١١٤٥ ـ ١٢٠٥ هـ ، حكمة الاشراق الى كتّاب الآفاق ، نوادر المخطوطات ، تحقيق عبد السلام هارون ، المجموعة الخامسة ، القاهرة ، ١٣٧٣ هـ ١٩٥٤ م

ـ ـــــــ ، تاج العروس ، دار صادر ، بيروت ١٣٨٦ / ١٩٦١ م

ـ سهيل انور ، الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور بابن البواب ، ترجمة محمد بهجة الاثري وعزيز سامي ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م

ـ الصفدي (صلاح الدين خليل بن ايبك) ٦٩٦ ـ ٧٦٤ هـ ، الوافي بالوفيات ، باعتناء هـ . ريتر ، استانبول ١٩٣١

ـ صلاح الدين المنجد ، ياقوت المستعصمي ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٨٥

ـ الصولي (ابو بكر محمد بن يحيى) المتوفى سنة ٣٣٦ هـ ، أدب الكتاب ، باعتناء محمد بهجة الاثري المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٤١

ـ الصيداوي (عبد القادر) قبل القرن الثاني عشر ، وضاحة الأصول في الخط ، حققها هلال ناجي ، مجلة « المورد » البغدادية م ١٥ ع ٤ / ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م ، ص ١٥٩ ـ ١٧٢

ـ طاش كبرى زاده (أحمد بن مصطفى) ٩٠١ ـ ٩٦٨ هـ ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، (ثلاثة اجزاء) تحقيق كامل كامل بكري وعبد الوهاب ابوالنور ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٨

ـ الطيبي (محمد بن حسن) كان حياً سنة ٩٠٨ هـ ، جامع محاسن كتابة الكتاب ، قدم له صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٦٢

ـ عباس العزاوي ، الخط ومشاهير الخطاطين في الوطن العربي ، تحقيق فاضل العزاوي ، مجلة « سومر » البغدادية ، م ٣٨ ج او ٢ / ١٩٨٢ ص ٢٨٤ ـ ٣٠٢

ـ العباسي (الشيخ عبد الرحيم بن احمد) المتوفى سنة ٩٦٣ هـ ، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد . (اربعة اجزاء) عالم الكتب ، بيروت ١٣٦٧ هـ ١٩٤٧ م

ـ العجلوني (اسماعيل بن محمد الجراحي) المتوفى سنة ١١٦٢ هـ ، كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس (جزاءن) طـ ٢ دار احياء التراث العربي ، بيروت ١٣٥١

ـ عفيف بهنسي ، الخط العربي ، اصوله ، نهضته ، انتشاره ، دار

www.dorat-ghawas.com

الفكر، دمشق ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م
ـ علوش (ي . س .) ، الرجراجي (عبد الله) ، فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة برباط الفتح (المغرب) ، القسم الثاني ، الجزء الثاني الرباط ١٩٥٨
ـ فضائلي (حبيب الله) تعليم خط ، ط ٥ ، سروش ، تهران ١٣٦٦ هـ . ش
ـــــــ اطلس الخط والخطاطين ، ترجمة محمد التونجي ، دار طلاس ، دمشق ١٩٩٣
ـ فاروق سعد ، رسالة في الخط وبري القلم لابن الصائغ ، شركة المطبوعات ، بيروت ١٩٩٧
ـ القلقشندي (ابو العباس احمد بن علي) المتوفى سنة ٨٢١ هـ ، صبح الاعشى في صناعة الانشا (١٤ جزء) الطبعة المصورة عن الطبعة الاميرية ١٣٨٣ هـ ١٩٦٣ م
ـ مجهول ، رسالة في الكتابة المنسوبة ، نشر خليل محمود عساكر ، مجلة معهد المخطوطات العربية م ١ ج ١ / ١٩٥٥ ، ص ١٢١ ـ ١٢٧
ـ مجهول ، شرح المنظومة المستطابة في علم الكتابة ، حققه هلال ناجي ، مجلة « المورد » البغدادية ، م ١٥ ج ٤ / ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م ، ص ٢٥٩ ـ ٢٧٠
ـ محمد بهجة الاثري ، تحقيقات وتعليقات تاريخية وادبية ، كتاب الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور بابن البواب ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٣٧٧ هـ ١٩٥٨ م
ـ محمد طاهر الكردي المكي ، تاريخ الخط العربي وآدابه ، مكتبة الهلال ، مصر ١٣٥٨ هـ ١٩٣٩ م
ـ محمود شكر الجبوري ، نشأة الخط العربي وتطوره ، مكتبة الشرق الجديد ، بغداد ، ١٩٧٤
ـ مستقيم زادة (سليمان سعد الدين افندي) ١١٢١ ـ ١٢٠٢ هـ ، تحفة خطاطين ، مطبعة الدولة استانبول ١٩٢٨
ـ المغربي (احمد بن عوض) القرن الحادي عشر للهجرة ، قطف الازهار في خصائص المعادن والاحجار ونتائج المعارف والاسرار ، تحقيق بروين بدري توفيق ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٩٠
ـ المقريزي (تقي الدين احمد بن علي) ٧٦٦ ـ ٨٤٥ هـ ، كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ، نشرة محمد مصطفى زيادة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٩ ، الجزء الاول ، القسم الثاني
ـ ناجي زين الدين المصرف ، مصور الخط العربي ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م
ـ نضال عبد العالي امين ، ادوات ومواد الكتابة في العصر العباسي ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ـ جامعة بغداد (غير مطبوعة) ١٩٨٢
ـ نهاد جتين ، ياقوت المستعصمي ، الموسوعة الاسلامية التركية (مادة ياقوت المستعصمي)
ـــــــ فن الخط ، ترجمة صالح سعداوي ، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية ، استانبول ١٤١١ هـ ١٩٩٠ م
ـ هلال ناجي ، ابن مقلة ، خطاطاً وأديباً وانساناً ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٩١
ـــــــ ابن البواب ، عبقري الخط العربي عبر العصور ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٨
ـ وليد الاعظمي ، تراجم خطاطي بغداد المعاصرين ، مكتبة النهضة بغداد ، بيروت ١٩٧٧
ـــــــ ، جمهرة الخطاطين البغداديين (جزءان) دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م
ـ يحيى سلوم العباسي ، الخط العربي ، تاريخه وانواعه ، مكتبة النهضة ـ بغداد ١٩٨٤
ـ يحيى وهيب الجبوري ، الخط والكتابة في الحضارة العربية ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ١٩٩٤
ـ يوسف ذنون ، قديم وجديد في اصل الخط العربي وتطوره في عصوره المختلفة ، مجلة « المورد » البغدادية ، م ١٥ ع ٤ / ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م ص ٧ ـ ٢٦
ـــــــ الموسوعة الاسلامية التركية ، (مادة ابن البواب)
ـــــــ الموسوعة الاسلامية التركية ، (مادة الخط الكوفي)
ـ يوسف بن عمر بن علي بن رسول (الملك المظفر) المتوفى سنة ٦٩٤ هـ ، المختزع في فنون من الصنع ، دراسة وتحقيق محمد عيسى صالحية ، مؤسسة الشراع العربي ، الكويت ١٩٨٩ م
— ARBERRY, A. J., THE KORAN ILLUMINATED, DUBLIN, 1967.
RICE, D. S., THE UNIQUE IBN AL — BAWWAB MANUSCRIPT IN THE CHESTER BEATTY LIBRARY, DUBLIN, 1955.
٧٠ ـ وقد ترجمه الى العربية : أحمد الأرفلي بعنوان : المخطوط الوحيد لابن البواب بمكتبة شستربيتي وطبعه نادي الكتاب ـ فيليب لولو ، باريس ١٩٧٥
٧١ ـ SUHEYL UNVER, TURKYAZI CESITLERI VE FAIDELI BAZI BILGILER, ISTANBUL, 1953.

www.dorat-ghawas.com